

مختصر ابن كثير

- 65 - وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا □ ما لكم من إله غيره أفلا تتقون .
- 66 - قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين .
- 67 - قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين .
- 68 - أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين .
- 69 - أوعجبتكم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء □ لعلكم تفلحون .
- يقول تعالى : وكما أرسلنا إلى قوم نوح نوحا كذلك أرسلنا إلى عاد أخاهم هودا وهؤلاء هم عاد الأولى الذين ذكرهم □ وهم أولاد عاد بن غرم الذين كانوا يأوون إلى العمدة في البر كما قال تعالى : { ألم تر كيف فعل ربك بعاد ... إرم ذات العماد ... التي لم يخلق مثلها في البلاد } وذلك لشدة باسهم وقوتهم كما قال تعالى : { فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة } ؟ وقد كانت مساكنهم باليمن بالأحقاف فإن هودا عليه السلام دفن هناك وقد كان من أشرف قومه نسباً لأن الرسل إنما يبعثهم □ من أفضل القبائل وأشرفهم ولكن كان قومه كما شدد خلقهم شدد على قلوبهم وكانوا من أشد الأمم تكذيباً للحق ولهذا دعاهم هود عليه السلام إلى عبادة □ وحده لا شريك له وإلى طاعته وتقواه { قال الملأ الذين كفروا من قومه } - والملأ هم الجمهور والسادة والقادة منهم - { إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين } أي في ضلالة حيث تدعونا إلى ترك عبادة الأصنام والإقبال على عبادة □ وحده .
- كما تعجب الملأ من قريش من الدعوة إلى إله واحد فقالوا : { أجعل الآلهة إلها واحدا } ؟ الآية .
- { قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين } أي لست كما تزعمون بل جئتكم بالحق من □ الذي خلق كل شيء فهو رب كل شيء ومليكه { أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين } وهذه الصفات التي يتصف بها الرسل البلاغ والنصح والأمانة { أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم } أي لا تعجبوا أن بعث □ إليكم رسولا من أنفسكم لينذركم أيام □ ولقاءه بل احمدا □ على ذاكم { واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح } أي واذكروا نعمة □ عليكم في جعلكم من ذرية نوح الذي أهلك □ أهل الأرض بدعوته لما خالفوه وكذبوه { وزادكم في الخلق بسطة } أي زاد طولكم على الناس بسطة أي جعلكم أطول من أبناء جنسكم كقوله في قصة طالوت : { وزاده بسطة في العلم والجسم } { واذكروا آلاء □ } أي

نعمه ومننه عليكم { لعلكم تفلحون }